

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا
سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ
رواه مسلم



البناء العلمي

المرحلة الثانية

الفصل الدراسي الأول

تفسير جزء تبارك

د. عبدالعزيز السدحان

الدرس الأول

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمدٍ، وعلى آله وصحابتة أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

فضل العلم .



- العلم له فضل وفضائل، وصاحب العلم له رفعتان: رفعة عامة، ورفعة خاصة، الرفعة العامة والخاصة اجتمعتا كما قال بعض أهل العلم في قوله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: 11]، فأهل الإيمان رفعتهم عامة على غيرهم ممن ليسوا من المؤمنين. والرفعة الخاصة رفعة أهل العلم على سائر أهل الإيمان، ممن ليسوا من أهل العلم، وإذا كان الأمر كذلك، فإن شرف العلم من شرف المعلوم، وأعظم العلوم ما كان متعلقًا بكتاب الله تعالى، وسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-.
- ويعلم الجميع عظم شأن التفسير، ومما يدل على عظيم شأن هذا العلم الشريف كثرة التصانيف في التفسير، من المخطوط، والمطبوع، والمفقود، وما يتعلق بالتفسير من العلوم الأخرى، علوم الناسخ والمنسوخ، وعلم أسباب النزول، وعلم غريب القرآن وما يتبع ذلك.

تعريف التفسير.



- وقد ذكر أهل العلم في تعريف التفسير تعاريف كثيرة، قال بعضهم:
✓ **إنَّ التفسير في اللغة مأخوذ من التفسرة** ، والتفسرة آلة يدوس بها الطبيب بدن المريض؛ فيعرف - بإذن الله تعالى- مكمّن دائه وعلته.
- ✓ **وقيل: مأخوذ من مَسْفَرَة**؛ لأنها تُسفر عن وجه الأرض، كما أن التفسرة تبين مكان العلة، كذلك التفسير يصل القائل إلى التفسير إلى المقصد والحكم والأحكام التي تضمنت الآيات.
- ✓ **وقيل مأخوذ من الإسفار**، وهو الإظهار، فالتفسير يُظهر ما يخفى من معاني، أو من حكم من أحكام الآيات للناس.

✓ وذكر آخرون في تعريف التفسير اصطلاحاً أو شرعاً، بأنه علم يُفهم به كتاب الله، المنزّل على محمد - صلى الله عليه وسلم-. ويُستخرج من ذلك حِكْمه وأحكامه، ويُستمد من علوم اللغة، والنحو، وما يتبع ذلك من كتب أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وقبل ذلك من سنة النبي -صلى الله عليه وسلم-.

أهمية علم التفسير.

- هذا العلم من أعظم العلوم، وقد أقول ما بها سُبِّت بأن هذا العلم أسمىه أنا أبو العلوم؛ لأن فيه علم الاعتقاد، وفيه علم الفقه، وفيه علم السلوك والرفائق، وفيه علم النحو، فالقرآن الكريم جامعة لجميع أنواع العلوم، ولهذا ترى كتب التفسير في بحار زاخرة بالفوائد المتنوعة، وتنوع العلوم، وتنوع طرق التفسير.
- من أهمية هذا العلم أنه يزيد الإنسان بصيرة بكلام الله تعالى،

طريقة تعين أو ترسيخ فهم الآيات في الذهن.

- ❖ **الأمر الأول: أول أمر في هذه القضية وفي كل قضية: الدعاء،** أن تدعو الله تعالى أن يرزقك العلم النافع والعمل الصالح، فمثلاً شخص يحب التفسير، ويريد أن يفهم التفسير، أو تفسير كلام الله تعالى، يقال لكل من أراد أمراً عليك بلزوم الضراعة إلى الله -جل وعلا-.
- ❖ **الأمر الثاني:** أن تقرأ السورة، وليكن مثلاً سورة تبارك، تقرأها أكثر من مرة، **تعيد قراءتها؛ لأن التكرار يزيد رسوخ الألفاظ،** ومن ثمَّ يزداد الإنسان تشوّقاً إلى فهم تلك الألفاظ.
- ❖ **الأمر الثالث: أن ترى الألفاظ الغريبة في السورة،** التي لابد أن ترجع إلى كتب التفسير، أو اللغة، هذه تجعلها على حدة، تجعلها في زاوية في الورقة، وتكتب غريب ألفاظ السورة.
- ❖ **الأمر الرابع: أن تأخذ الآية الأولى، تقرأ فيها، ثم تحاول وتشحذ الذهن؛ فتذكر فوائد من هذه الآية،** ثم هكذا إلى آخر السورة، ثم تعيد القراءة مرة أخرى، لعلك تزيد فائدة، أو تبعد فائدة غير واردة في الموضع.
- بعد ما تنتهي، تأتي الطريقة التي بعدها، وهي الطريقة الترحلية؛ فتأخذ التفاسير، الأقصر فالأطول، مثلاً: تبدأ في تفسير الشيخ ابن سعدي -رحمه الله تعالى-، فتقرأ كلامه عن الآية الأولى، وترى الفوائد التي استنبطتها، هل استنباطك خاطئ أم صائب؟
- إن كان الاستنباط خاطئاً، فاحمد الله على أن ذلك على الصواب، وإن كان صائباً، فاحمد الله على أن وقَّفتك للصواب.
- فمثلاً لو ذكر الشيخ عبد الرحمن السعدي فائدة، وأنت ذكرت فائدتين، وذكر الشيخ خمس فوائد أو ست فوائد، قد يكون الشيخ ذكراً ذكرته؛ فتزيد الفوائد التي ذكرتها في كتابك هذا، أو في أوراقك هذه، وهكذا، ثم تُعيد قراءتها مرات.

من أسباب رسوخ الفهم لسور القرآن .

(١) أن تقرأ بالسورة في صلاتك، لهذا جاء في الحديث: «مَنْ قرأ القرآن وقام به بالليل لم يَنْسَه بالنهار»، يقرأ بتدبر وتفهم.

(٢) مما يعين على بقاء الفهم ورسوخه: أن تُعلِّم غيرك.

(٣) مما يتعلق بترسيخ فهم السورة: الرجوع إلى كتب علوم القرآن، التي تُعنى بأسماء السور، فتكتب مثلاً من أسماء السورة، سورة تبارك لها أكثر من اسم، ثم تكتب أيضاً من فضائل السورة، يعني هل لها فضل مستقل؟ أو فضل تابع مع سورة أخرى، ثم تكتب من مواضع قراءة السورة، هل لها مواضع تُقرأ فيها، "ليلية - نهائية"، أو بعد الصلاة إلى آخره.

سورة تبارك.

• هل أسماء السور توقيفية يعني بالوحي؟ أو اجتهادية من الصحابة -رضي الله عنهم-؟.

ففيها أشياء جاءت مسماة بالوحي، وأشياء من الصحابة، حتى قال بعض المفسرين، ومن التابعين وأتباع التابعين، حتى إن بعض السور قد يكون لها أكثر من عشرين اسماً، وقد تشترك سورتان أو ثلاث في اسم واحد، كالفاتحة، والإخلاص، والكافرون، يسميها بعضهم سورة الإخلاص، وسورة الإيمان، وسورة الأساس.

سورة تبارك، لها أسماء كثيرة.

□ تسمى: "تبارك"، و"الملك"، وهذان الاسمان هما أشهر الأسماء.

□ وتسمى: "تبارك الملك"، لماذا؟ بعض السور يكون البدء فيها بلفظ واحد، فلا تُعرف السورة من أختها إلا بالتمييز، فمثلاً يقال: "الم تنزل السجدة"

□ وتسمى المانعة، والمنجية، والمجادلة، والواقية، والمناعة.

• هذه السورة نزولها مكّي، وللفادة أيها الأكارم، هناك ضوابط وضعها بعض أهل العلم من علماء علوم القرآن، تعرف بها السور المكية من المدنية، يعني: علامات، وبعض العلامات تجزم بأن هذه السور مكية، مثل:

✓ كل سورة فيها سجدة فهي مكية، فمتى ما مررت بسورة فيها سجدة فهي مكية.

✓ كل سورة فيها لفظ "كلا" فهي مكية.

✓ وذكر بعضهم أن كل سورة فيها قصة آدم وإبليس فهي مكية باستثناء البقرة وآل عمران، فيما أذكر، أو البقرة وسورة أخرى.

• سورة تبارك من فضائلها أنها سورة دافعت عن صاحبها حتى أنجته من عذاب القبر، وقال بعض شراح الحديث أن المراد ليس قراءتها فقط بل القراءة والعلم والعمل بها.

• من مواضع قراءة هذه السورة

هذه السورة الكريمة جاءت في بعض الأحاديث أن النبي -عليه الصلاة والسلام- كان يقرأها عند النوم، هي وسورة الزمر.

❖ الآية الأولى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [تبارك: 1].

- تبارك: تعظم وتقُدس، قيل مَنْ كَثُرَتْ بركته وعظمت خيراته، وأعظم البركة والخيرات خيرات الله تعالى وبركاته، وهي تشمل مصالح الناس في حياتهم وفي برزخهم وفي آخرتهم، فما أرسل الله من الرسل، وأنزل من الكتب فهو من بركته وخيراته.
- وما وفق الناس في القيام بدعوة الرسل فذلك من بركة الله وخيراته، وهذه الأرزاق التي نعيشها، والنعمة التي نستشعرها الحسية والمعنوية كلها من بركات الله تعالى وخيراته.
- قال بعضهم: إن من أسماء الله تعالى "المبارك" أخذًا من هذه الآية، ولكن أسماء الله توقيفية، فما جاء في النص يقال أنه اسم أو جاء في الخبر النبوي فـ "نعم"، وما سوى ذلك فلا.

❖ ﴿الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [تبارك: 1]،

- مُلْكُ الله تعالى كامل، قال بعضهم: مِنَ الملوِك مَنْ يَمْلِكُ لكنه لا يُدبر غيره، ومنهم مَنْ يُدبر لكنه لا يَمْلِكُ، ومنهم مَنْ يَمْلِكُ ويُدبر لكن في تدبيره نقص، وَيَعْتَرِيهِ الخلل من المرض، والنسيان، والنوم والموت. أمَّا مُلْكُ الله تعالى فهو مُلْك تام كامل، قد بلغ في الحسن أعلاه، وفي الكمال منتهاه، لا يَعْتَرِيهِ نقص ولا خلل.

❖ ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

- قالوا: هذا من تمام الملك، يَمْلِكُ المُلْكُ التام، ولا يمتنع عليه فعل أي شيء، بل هو على كل شيء قدير، وكل شيء عليه يسير.

• ماذا نستفيد من هذه الآية؟

دائمًا ربط الآيات بالتوحيد هو المطلب الأسمى والأكمل، هذه الآية نأخذ منها توحيد العبادة، أي: توحيد الألوهية، فمن كان بهذا الشأن فهو المستحق للعبادة، لا معبود بحق إلا هو، بركاته عامة، وبيده الملك، وهو كل شيء قدير، إذن فالله تعالى هو المستحق للعبادة، لا معبود بحق إلا الله، ودائمًا -أيها الأكارم- في قراءتنا للقرآن الكريم والسنة النبوية وفي أعمالنا دائمًا نحاول ربط جميع أمورنا بتوحيد الله تعالى، فذلك يزيد الإيمان، ويزيد حب الله جل وعلا في قلب العبد.

❖ الآية الثانية: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾ [تبارك: 2]،

- قدم الموت؛ لأنه أدعى للتأثر، وأدعى للإقبال على الطاعة، والموت يكرهه الإنسان بطبيعة الحال، ولهذا في الحديث القدسي: «يكره الموت وأكره إساءته» فتقديمه على الحياة من باب شحذ الهمم، والاجتهاد في العمل.

- خلق الموت والحياة لحكمة، والقاعدة كل أفعال الله لحكمة، كل مَا خَلَقَ الله عز وجل وَأَمَرَ بِهِ وَنَهَى عنه فهو لحكمة، هذه الحكمة قد تظهر وقد تَخْفَى، إن ظهرت فالحمد لله، وإن لم تظهر فالحمد لله، ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: 23].

❖ ﴿لِيَبْلُوكُمْ﴾

- يعني: هذه من حِكَمِ خلق الموت والحياة، الدنيا دار بلاء وابتلاء، ومن كمال عدل الله وحكمته أنه أقام الحجة وأوضح المحجة، فكان الابتلاء بـعدل، أرسل الرسل وأنزل الكتب، وأوضح السبل، ورتب للطائع أجرًا وثوابًا، وللعاصي وزرًا وعقابًا، يُعطي مَنْ يَشَاءُ بفضله، ويمنع مَنْ يَشَاءُ بـعدله، ولا يَظلم ربنا أحدًا.

❖ ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾

- ليس المراد كثرة العمل، إنما المراد حسن العمل قبل كل شيء، ولهذا ذكر بعض المفسرين أثرًا عن الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى أنه قال: "أحسن عملا ما كان صوابًا خالصًا"، فالخالص أن يكون لله تعالى، والصواب أن يكون على هدي سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

❖ ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾

- عزيز في أحكامه، وغفور لمن أطاعه، ولمن عصاه -إذا تاب توبة نصوحًا-، يغفر ذنوب الطائعين السالفة لطاعتهم، ويغفر ذنوب المسيئين إذا تابوا توبة نصوحًا، يعز الإنسان في الحياة قد يعفو أو يتنازل عن حقه وهو ذليل يخشى العقوبة لو لم يتنازل، لكن الله تعالى يصفح ويغفر بعزة وحكمة.

❖ ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾

- نستفيد من هذه الآية أن كثرة العمل لا يمدح بها صاحبها، ولا تُشفع له، إلا إذا كان العمل كما تقدم أنفًا خالصًا لله تعالى، موافقًا لهدي النبي عليه الصلاة والسلام.
- فكثرة العمل لا تنفع إلا إذا كان صاحبها على بصيرة من عمله؛ لهذا لا نغتر بما نقرأ في بعض الكتب عن أخبار بعض الزهاد، حيث "كان يفعل وكان يفعل" فنعرض عمله على الكتاب والسنة، ولهذا لما قيل لسفيان رأينا إنسانًا يطير ويسير على ماء البحر من عبادته ومن صلاحه، فقال: اعرضوا عمله على الكتاب والسنة.
- إذن ﴿لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ نستفيد أن العمل لا يكون حسنًا إلا إذا كان خالصًا لله تعالى، وهذا بين العبد وربّه، متبعًا في عمله النبي عليه السلام، ولهذا في السورة الأخرى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: 10]، لاحظ وصف وموصوف الكلم الطيب والعمل لا بد أن يكون صالحًا، ولا يكون طيبًا وصالحًا إلا إذا كان حسنًا، يعني موافق للهدي النبوي، والعامل فيه مخلصا لله تعالى.

❖ ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَافُوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾

[تبارك: 3]، هذه الآية الكريمة تضمنت ذِكْرَ خَلْقِ السماوات، وفي آية أخرى السماوات والأرض.

❖ ﴿مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَافُوتٍ﴾

- ليس في خلق الرحمن خلل، بل خلق الرحمن كمال في جميع الأحوال، خلق الإنسان، خلق الحيوان، خلق السماء، خلق الأرض.

❖ ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾

- الفطور الشقوق، وارجع البصر، أي: أعد البصر، نستفيد فضل التأمل والتفكير في خلق الله تعالى، ولهذا جاء الأمر بالنظر في آيات كثيرة، ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا

عَذَابِ النَّارِ [آل عمران: 191]، نستفيد أن النظر في مخلوقات الله تعالى وملكوته يزيد العبدُ وجلاً من الله، وخشية منه، وحباً له، وطمعاً في مرضاته، واجتناباً وفراراً من سخطه ومعاصيه.

وقد جاء في الحديث **«تَفَكَّرُوا فِي آلاءِ اللَّهِ، وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ»** ، تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله، تفكروا في آلاء الله، ما معنى آلاء **﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾** سورة الرحمن، "الآلاء" جمع "إلى" أي: نعم الله، وآيات الله، وعظم مخلوقات الله تعالى.

فالنظر في السماوات وفي الآيات الكونية يزيد العبد إيماناً بالله ،والنبي عليه الصلاة والسلام دائماً يربي أصحابه رضي الله تعالى عنهم على ربط التغيرات الكونية بالأمور الأخروية، أن يزدادوا طاعة لله تعالى.

❖ **﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ﴾**

تأمل في مخلوقات الله، حتى ذكر بعض المفسرين أو بعض أهل الحديث أن من السنة إذا قام الإنسان من الليل أن ينظر في السماء، في حديث ميمونة الرسول صلى الله عليه وسلم قام توضأ ورفع بصره ثم تلا الآيات الأخيرة من سورة آل عمران، **﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾**.

❖ **﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾** [تبارك: 4]

أعد البصر، من أعاد البصر والتفكر في خلق الله تعالى سيستفيد أمور عظيمة، كمال خلق الله تعالى لهذه المخلوقات، تجده خوفاً ومحبة لله تعالى، يزيد تعظيم الله تعالى في قلبه.

فالإنسان إذا رفع بصره إلى السماء، أو رأى هذا القمر البهي في نصف الشهر مكتملاً، ثم بقدرة الله يتنقل في منازل حتى يعود هلالاً، وهلم جرا، هذا التفكير والنظر إذا كان على بصيرة يزيد العبد إيماناً.

❖ **﴿يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾** [تبارك: 4]،

البلاغة القرآنية، لو أراد الإنسان ينظر في هذا الملوكوت، مهما بحث عن عيب فلن يجد عيباً، مهما فعل، لماذا؟ لأنه تبارك الله أحسن الخالقين، أحسن كل شيء خلقه ثم هدى.

والبصر يرجع خاسئاً، لأن صاحبه مهما فعل، ومهما نظر؛ فلن يجد في خلق الله خللاً ولا فطوراً.

❖ الآية الخامسة: **﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾** [تبارك: 5]،

﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ هي النجوم، وهذه النجوم كما ذكر الله تعالى: **﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾** [تبارك: 5]، كما أنها زينة في ذاتها للسماء، فهي أيضاً رجوماً للشياطين، وقد أثار عن "قتادة رحمه الله تعالى"، يقول: "خلق الله النجوم لثلاث"، يعني: لحكم ثلاث:

✓ "زينة" كما في هذه الآية للسماء.

✓ "ورجوم للشياطين" كما في هذه الآية،

✓ **﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾** للمسافرين، المسافرين إذا سافروا في الصحراء يهتدون إلى طريقهم بفضل الله تعالى ثم بمعرفة منازل النجوم.

❖ **﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾** [تبارك: 6].

ما يظلم ربنا أحداً، وهؤلاء الكفار قامت عليهم الحجة، ووضحت المحجة عليهم، وجاء الوعيد، عذاب جهنم.

- فهؤلاء الكفار لهم عذاب جهنم عدل من الله تعالى، لهذا قال أهل العلم باعتقاد أن يعطي الله من يشاء بفضله أو ينعم الله ويعطي من يشاء بفضله، ويعذب ويمنع من يشاء بعدله ولا يظلم ربك أحدا.

❖ ﴿وَبئْسَ الْمَصِيرُ﴾

- نعم بئس المصير، أبأس مصير من كان مصيره النار.

❖ ﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورٌ﴾ [تبارك: 7].

- من شدة العذاب والنكال، أنه لو عذب الإنسان بصمت عذاب، لكن إذا كان فيه أصوات مزعجة، وضوضاء يجتمع عليه زيادة في العذاب.

❖ ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [تبارك: 8]،

- يعني شناعة في فعل النار، تتفرق تتقطع من غيظها، وأصوات شهيق، وبئس المصير، فنعوذ بالله من حال أهل النار، ونسأل الله أن يباعدنا وإياكم عن النار وعن أسباب دخول النار.

❖ ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [تبارك: 8]،

- الله تعالى جعل هذا السؤال حتى تنقطع المعاذير، وإلا فالله لو عذبهم بدون حساب ما ظلمهم، لكن لهلك من هلك عن بينة.

❖ ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾

- استفهام، لا مجال للإنكار،

❖ ﴿قَالُوا بَلَىٰ،

- لابد من اعتراف، ما يستطيعون،

❖ ﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾،

- ثم بينوا سبب إعراضهم،

❖ ﴿فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ﴾

- يعني الرسل وأتباع الرسل ﴿إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ [تبارك: 9].

- كل هذه نستفيد أنها من عدل الله تعالى ورحمته، أنه لا يعذب من أطاعه، وأن من عصى وكفروعاوند الله تعالى فلا يجني إلا على نفسه.

وصلى الله على نبيينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

